

إدارة وتنظيم المشاة في مواسم الحج والعمرة (النشأة والتطلعات)

العميد/ مسعود بن فيصل العدواني

مدينة تدريب الأمن العام بمنطقة مكة المكرمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تسعى حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله الى تهيئة سبل الراحة لضيوف بيت الله الحرام بما يحقق لهم أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة وتقديم ارقى وأجود الخدمات وعلى رأسها الخدمات الأمنية .

وتتمثل أهمية قوات ادارة وتنظيم المشاة في أنها تُعنى بتوفير أقصى درجات الأمن والسلامة لحجاج بيت الله الحرام في المشاعر المقدسة وحول الحرم المكي الشريف في موسمي (الحج والعمرة) ، فهذه المناسبتين الهامتين تتكرر سنوياً فتتجه أنظار العالم بأسره لمكة المكرمة لمشاهدة ما تقدمه حكومتنا الرشيدة لضيوفها (ضيوف الرحمن) .

ولا يتوقف دور هذه القوات عند ادارة وتنظيم المشاة بل يتجاوزه الى توفير الخدمات الأمنية والإنسانية الطارئة في جميع المواقع التي تقع في نطاق عملها .

الفكرة والنشأة

نتيجة للحوادث المؤسفة التي كانت تقع في مشعر منى وبالتحديد حول جسر الجمرات في مواسم الحج السابقة وكان آخرها كارثة حادث التدافع المؤلم الذي وقع حج عام ١٤٢٦ هـ ونتج عنه مئات الضحايا على مدخل جسر الجمرات الشرقي .

فقد أصبح الأمر حتمياً أن يطرأ تغييراً هاماً يحدث نقلة كبيرة في نوعية وجودة الخدمات التي تقدمها شؤون التدريب في ذلك الوقت فانبثقت فكرة انشاء (ادارة وتنظيم المشاة) بمفهوم عصري جديد تركز على اسس علمية واضحة تدعمها الخبرات المتراكمة

التي يتمتع بها منسوبيها على أن تتخذ من مبدأ الانفتاح والتعاون مع الجهات الحكومية والأهلية الأخرى منهجاً لها فكان حج عام ١٤٢٧ هـ عام تدشينها وانطلاقها فكان أمر صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ٣٣/١٠٨٧٩ س في ١٩/١٠/١٤٢٧ هـ اشارة انطلاق لهذه القوة الجديدة الاستراتيجية قبل أن تباشر قيادة ادارة وتنظيم المشاة مهام عملها كان حتماً عليها أن تبدأ عملها وفق رؤية واضحة مستندة الى حقائق ونظريات علمية متفق عليها بعد أن استشعرت نوع وحجم المشكلة فدرست اسبابها ثم وضعت عدداً من الحلول المقترحة فاخترت الحل الأفضل فكان لها ما أرادت فحققت النجاح تلو النجاح حتى أصبحت رافداً مهما من روافد الأمن في المشاعر المقدسة وفق الاستراتيجية التالية :

- ١ - اهتمت بالبحث والدراسة العلمية العميقة للوقوف على سبب مشكلة (التدافع والدهس) الذي كان يحدث للحجاج أثناء رمي الجمرات فتوصلت بعد توفيق الله للتعرف الى أهم الأسباب التي تؤدي الى هذه المشكلة وهي (الافتراش - حمل الأمتعة - عكس اتجاه السير) اضافة الى بعض الأسباب الثانوية الأخرى .
- ٢ - ركزت قيادة ادارة وتنظيم المشاة مهامها في مشعر منى بإدارة الحشود ابتداءً من مزدلفة وصولاً الى منشأة الجمرات وذلك بإزالة العوائق والمسببات التي أشرنا اليها .
- ٣ - كما وأنها درست وبعناية طرق ووسائل تنظيم عودة الحجاج الى مخيماتهم بعد الانتهاء من رمي الجمرات بكل يسر وسهولة عن طريق فصل مسارات الكتل البشرية وتوحيد اتجاه السير بما يحقق انسيابية حركة المشاة ويمنع تصادم الكتل البشرية .



٤ - دراسة وسائل منع ظاهرة الافتراش وحمل الأمتعة لما تسببه من ارتداد للكتل البشرية وتكديس المشاة على الطرق مما يؤدي الى التدافع والسقوط وحالات الدهس كما وأن الافتراش يعيق مرور آليات الخدمات المختلفة من نظافة وإسعاف وغيرها.

٥ - دراسة أفضل الخطط لتوزيع كثافة الكتل البشرية التي تخرج من منشأة الجمرات متجهة الى الحرم المكي الشريف وتقوم بتوجيهها الى عدة محاور تم دراسة مسارها بعناية فائقة وذلك للتحكم في وقت وصولها الى ساحات الحرم وصحن المطاف كون الطاقة الاستيعابية الحالية لمنشأة الجمرات تزيد عن ٣٠٠ ألف حاج في الساعة والواحدة بينما يتوقع أن تصل في صحن المطاف بعد التوسعة الجديدة الى ١٠٠ ألف حاج في الساعة الواحدة .

٦ - المشاركة الدائمة في مهمة شهر رمضان المبارك من خلال (قوة دعم العاصمة المقدسة) والتي تتولى تنظيم وإدارة دخول وخروج المصلين من وإلى الحرم المكي الشريف اضافة الى دعم كافة الجهات الأمنية الأخرى بالعاصمة المقدسة .

٧ - الحفاظ على جاهزية القوى البشرية المشاركة في هذه المهمات وتأمينها بما يلزم من الاحتياجات المادية والخدماتية اضافة الى رفع مستوى الوعي الثقافي والمعرفي بتفاصيل وطبيعة المهمة التي سيشركون بها .

٨ - العمل على توثيق الملاحظات والإحصائيات في كل موسم لاستخلاص الدروس والعبر للاستفادة منها في المواسم القادمة .

٩ - تحرص قوات ادارة وتنظيم المشاة على التواصل الدائم مع الجامعات ومراكز البحوث العلمية للمشاركة بالرأي أو اكتساب الخبرات من خلال الندوات والمحاضرات وورش العمل .

١٠ - تقوم بعقد الدورات التدريبية لقيادات وكوادر قوة ادارة وتنظيم المشاة داخل وخارج المملكة لسقل مهاراتهم وتطوير خبراتهم وإكسابهم خبرات جديدة .

الأدوار الحالية لقيادة ادارة وتنظيم المشاة

دور قيادة ادارة وتنظيم المشاة في الحج :

تباشر ادرة وتنظيم المشاة تنفيذ خططها السنوية في ادارة وتنظيم المشاة على عدة مراحل

المرحلة الاولى : من يوم ٢٠ ذي القعدة وحتى انتقال الحجاج الى المشاعر المقدسة .

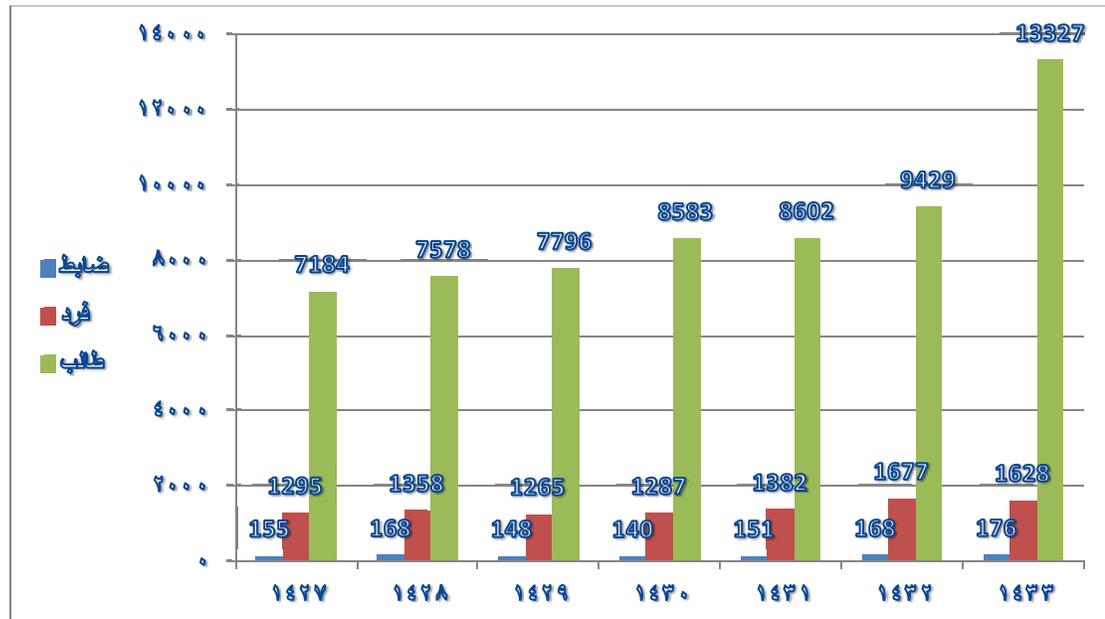
المرحلة الثانية : من وصول الحجاج الى المشاعر المقدسة وحتى نهاية يوم ٩ ذي الحجة وتشمل الترويه والتصعيد والنفريه .

المرحلة الثالثة : من صباح يوم عيد الأضحى المبارك ١٠ ذي الحجة حتى نهاية يوم ١٣ ذي الحجة .

المرحلة الرابعة : من صباح يوم ١٤ ذي الحجة وحتى نهاية يوم ٢٠ ذي الحجة .

ففي كل مرحلة من المراحل تقوم قيادة ادارة تنظيم المشاة بعمل الخطط التنفيذية والميدانية المناسبة لما تتطلبه ظروف كل مرحلة على حده . ويشارك في هذه المهمة الأعداد التالية :

ملاحظات	المجموع	طالب	فرد	ضابط	العام
	٧٦٣٤	٧١٨٤	٢٩٥	١٥٥	حج ١٤٢٧ هـ
	٩١٠٤	٧٥٧٨	١٣٥٨	١٦٨	حج ١٤٢٨ هـ
	٩٢٠٩	٧٧٩٦	١٢٦٥	١٤٨	حج ١٤٢٩ هـ
	١٠٠٠١	٨٥٨٣	١٢٧٨	١٤٠	حج ١٤٣٠ هـ
	١٠١٣٥	٨٦٠٢	١٣٨٢	١٥١	حج ١٤٣١ هـ
	١١٢٧٤	٩٤٢٩	١٦٧٧	١٦٨	حج ١٤٣٢ هـ
	١٥١٣١	١٣٣٢٧	١٦٢٨	١٧٦	حج ١٤٣٣ هـ



وتلا خطة السليبية المستتفي في أعداد القوائم مشاركة بهذه المهمة من عام الى آخر ولم يكن ذلك لولا توفيق الله تعالى ثم قدر هذه القوات على اثبات أهمية دورها وفعاليتها الواضحة في اداء المهام المطلوبة منها بكل جلاء واثبات.

دور قيادات القاهرة وتظيم المقتفي شهر رمضان :

يتجلى دور قيادات القاهرة وتظيم المقتفي وشؤون التدوير ليس فقط في مهمة الحج السنوية بل في تقديم الدعم للقوائم صمة المقدسة في موسم العمرة والمبارك حيث تبدأ مهامها من يوم ٢ شعبان ولغاية والى ويستفيد من الدعم الذي تقوم به جهات أمنية متعلقة منها :

١- القوات الخاصة لأمن الحج والعمرة

٢- شرطة العاصمة المقدسة .

القوات الخاصة لأمن الحرم المكي الشريف .

٤- قوات العاصمة المقدسة .

٥- مرور العاصمة المقدسة .

٦- قوة مهام الساحات بالحرم المكي الشريف .

وتقوم بالعديد من المهام الأمنية الحساسة في أظهر البقاع ومن هذه المهام :

١- تنظيم دخول وخروج زائري بيت الله الحرام في الساحات الشمالية والغربية للحرم المكي الشريف وكافة الأبواب والسلالم المحيطة به .

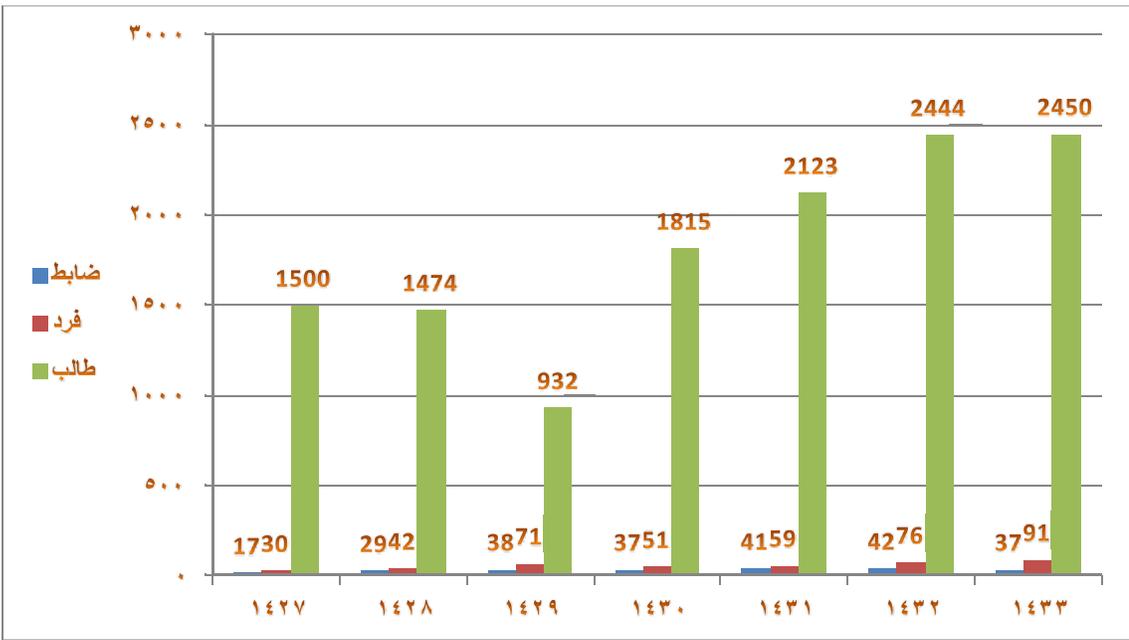
٢- منع الافتراش في الساحات التي تقع في حدود مهام تلك القوة .

٣- المحافظة على الحالة الأمنية ومنع الظواهر السلبية المنتشرة حول الحرم .

٤- تقديم الخدمات الانسانية لزوار بيت الله الحرام .

وهذا البيان يوضح أعداد القوى العاملة في ساحات الحرم المكي الشريف الغربية والشمالية خلال السبعة أعوام الماضية :

ملاحظات	المجموع	طالب	فرد	ضابط	العام
	١٥٤٧	١٥٠٠	٣٠	١٧	رمضان ١٤٢٧ هـ
	١٥٤٥	١٤٧٤	٤٢	٢٩	رمضان ١٤٢٨ هـ
	١٠٤١	٩٣٢	٧١	٣٨	رمضان ١٤٢٩ هـ
	١٩٠٣	١٨١٥	٥١	٣٧	رمضان ١٤٣٠ هـ
	٢٢٣٣	٢١٣٣	٥٩	٤١	رمضان ١٤٣١ هـ
	٢٥٦٢	٢٤٤٤	٧٦	٤٢	رمضان ١٤٣٢ هـ
	٢٥٧٨	٢٤٥٠	٩١	٣٧	رمضان ١٤٣٣ هـ



وتشير هذه الاحصائية الى الزيادة السنوية في عدد الضباط والاطلاب المشاركين في تلك المهمة مما يشير الى أهمية وحيوية هذا الدعم ، هذا خلافاً للضباط والأفراد والطلبة المشاركين مع جهات متبعية أخرى تقوات الخاصة لأمن الحرم المكي الشريف وقوات أمن الحج والعمرة وشرطة العاصمة المقدسة ومرور العاصمة والدويات الأمنية .

التطلعات

تتطلع قيادة قوات إدارة وتنظيم المشاة وبعد أن منّ عليها بتحقيق النجاحات المتميزوات وجودها على أرض الواقع أن تحقق بعض التطلعات المستقبلية التي سترقى بدور وفاعلية هذه القيادة دومن التطلعات :

ادخال التقنية الحديثة في آلية عمل قوات تنظيم المشاة لتفعيل البوابات الإلكترونية وأنظمة المراقبة والتحكم الإلكترونيات لتحقيق توفير الوقت والجهد والعمل .

- ٢- تطوير البرامج الحاسوبية وتطويرها لخدمة القادة الميدانيين وربطهم بمركز القيادة والسيطرة وقيادة القوات على مدار الساعة وبث صور حية للطرق التي يعملون بها مع بيانات احصائية فورية .
- ٣- انشاء مركز علمي مرتبط بالمعهد خاص بأبحاث (ادارة الحشود) ويحتوي على الكتب والمراجع والدراسات الخاصة بهذا المجال سواء من المملكة العربية السعودية أو من خارجها .
- ٤- انشاء مركز علمي تابع للمعهد يهتم بالرصد والتوثيق والإحصاء ويعنى بجميع كافة البيانات الاحصائية لجميع أنشطة ومهام ادارة الحشود في المملكة وخارجها .
- ٥- انشاء مركز لترجمة البحوث والدراسات من والى اللغة العربية لإثراء المحتوى العلمي للمعهد ولتكون الدراسات والبحوث العالمية في متناول الباحث العربي وكذلك تنقل الخبرات السعودية الى الفضاء الدولي .
- ٦- المشاركة الفاعلة في صنع القرارات التي تتخذها الجهات الحكومية ذات العلاقة بأعمال الحج من خلال حضور المؤتمرات والندوات وورش العمل المختلفة .

الخاتمة

ان ما تحقق من نجاحات لافئة لقوات ادارة وتنظيم المشاة خلال المواسم الماضية لم يكن ليحدث لولا توفيق المولى عز وجل والدعم الغير محدود من قبل صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز وتوجيهات معالي مدير الأمن العام رئيس اللجنة الأمنية الفريق أول : سعيد بن عبد الله القحطاني ومساعدة لشؤون التدريب قائد قوات أمن الحج اللواء سعد بن عبد الله الخليوي ، فنسأل الله العلي القدير أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم جميعاً وأن يعين العاملين فيها على مواصلة مسيرة التفوق والتميز الذي تعودت عليه هذه القوات .